خـــارج الحـــدود

عزلة البشير

حازم مبيضين

تزداد عزلة الرئيس السوداني يوماً بعد يوم، بعد أن أعلنت جنوب أفريقيا وأوغندا ونيجيريا وفنزويلا وتركيا وبلدان أخرى أنها ستعتقله ان توفرت لها فرصة ذلك، وأيضاً بعد أن رفض الرئيس البرازيلي أن يجلس معه إلى طاولة عشاء، واعتذرت رئيسة الأرجنتين عن عدم مشاركته صورة فوتوغرافية، وامتنع الرئيس الفرنسي أن يكون معه أيضا، استناداً إلى أنه رئيس مطارد، من قبل المحكمة الجنائية الدولية على خلفية مسؤوليته عن مذابح دارفور، وقبل صدور حكم قضاة الاستئناف بالجنائية الدولية، بأن على المحكمة إعادة النظر في ما إذا كان البشير سيواجه تهمة إضافية بارتكاب الإبادة الجماعية في دارفور.

رد الحكومة السودانية كان جاهزاً وهو يعتبر قرار الجنائية الدولية الجديد بأنه قرار سياسي هدفه تعطيل التحول الديمقراطي بالبلاد والتداول السلمي للسلطة، وأبدت كما هي العادة عدم اكتراثها بالقرار، ودللت على ذلك بقيام البشير بزيارة قصيرة للدوحة التقى خلالها الشيخ حمد آل ثاني، ولفت مسؤول إعلامي سوداني إلى أن قرار المحكمة العام الماضي لم يؤثر على تحركات البشير أو ترشيحه لانتخابات الرئاسة، وأن الحكم الجديد لا يختلف عنه في شيء، لكن معارضيه رحبوا بالقرار واعتبروه صحيحاً وأعلنت حركة العدل والمساواة السودانية أنها بصدد تحديد ما إذا كان ممكناً التفاوض مع حكومة متهمة بارتكاب جرائم إبادة جماعية.

القرار الاستئنافي يعني أن على القضاة في الجلسة الإجرائية التي تسبق المحاكمة أن يقرروا ما إذا كانوا سيضيفون تهمة الإبادة الجماعية إلى صحيفة الاتهام السابقة المتضمنة سبع تهم بارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب منها القتل والتعذيب والاغتصاب، والتي بناءً عليها صدر أمر اعتقال دولي للبشير في آذار ٢٠٠٩ ، وهي تهم ينفيها البشير عن بعد فيما يدافع مسؤولوه بالقول إن صراعات دارفور القبلية كانت موجودة قبل توليه مسؤولية الحكم علاوة على ما ساهمت به الصراعات الإقليمية من تأجيج الأزمة هناك، وكأنه ليس من مهامه حفظ الأمن في البلاد ومنع جهة من التعدي على جهة أخرى، وكأن ليس من واجباته الحفاظ على أرواح المواطنين وأعراضهم وأموالهم وقبل كل شيء أمنهم.

لو كان البشير واثقاً من البراءة لسلم نفسه فوراً للجنائية الدولية، ولو كان يحترم القانون لسلم نفسه، ولو كان حريصاً على شعبه لسلم نفسه، ولما ارتدى الريش فوق رأسه ملوحاً بعصاه في مهرجانات الولاء المفبركة، ولما حاول إخفاء حقيقة ما يجري لشعبه الطيب خلف تمثلية الانتخابات الهزلية، التي يتهم العالم اليوم بأنه ضدها، لان هذا العالم يقف ضد الديمقراطية المزعومة في السودان، والمؤلم أن عزلة البشير الدولية تنسحب على وطنه الذي يستحق أفضل من هذا الواقع بكثير.

مقتل ١٨ في السودان

الصين تعبر عن قلقها من "تهمة الابادة" للبشير

بكين / اف ب

اعربت الصين، عن قلقها من قرار المحكمة الجنائية الدولية اعادة النظر بقرارها عدم توجيه تهمة الابادة الى الرئيس السوداني عمر البشير، مؤكدة ان من شأن هذه الخطوة ان تزيد الوضع تعقيدا. وقال المتحدث باسم الخارجية الصينية ما تشاوشيوي في بيان مساء الجمعة "لا نريد لهذا النوع من القرارات ان يزيد الوضع تعقيدا بالنسبة الى حل مشاكل دارفور والسلام بين الشمال والجنوب او ان يتدخل، لا بل ان يقوض، مناخ التعاون بين جميع الافرقاء".

ولفت المتحدث الى ان الوضع في السودان "في مرحلة حاسمة ومعقدة وحساسة"، مؤكدا ان "الاطراف المعنية تحاول احراز تقدم في مشاورات الدوحة، السودان يعتزم اجراء انتخابات عامة (في نيسان) وفي كانون الثاني المقبل سيجري استفتاء" على مستقبل جنوب السودان. وذكر المتحدث بان بكين اعربت عن "مخاوفها الكبيرة" منذ بدء الدعوى ضد البشير في ٢٠٠٨، شأنها في ذلك شأن "عدد من الدول العربية والافريقية النامية والمنظمات الاقليمية كالاتحاد الافريقي والجامعة العربية".

وامرت غرفة الاستئناف في المحكمة الجنائية الدولية الاربعاء قضاة محكمة البداية فيها باعادة النظر في قرارهم القاضي بعدم تضمين مذكرة التوقيف التي اصدروها بحق البشير تهمة الابادة الجماعية. وكان قضاة الدرجة الاولى اصدروا في الرابع من آذار ٢٠٠٩ مذكرة توقيف بحق الرئيس السوداني بتهمتي ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في دارفور غير انهم اسقطوا عنه تهمة الابادة التي طلبها له مدعي عام المحكمة. وتقدم المدعي العام لويس مورينو- اوكامبو باستئناف في ٦ تموز ٢٠٠٩ لضم تهمة الابادة الى سلسلة التهم الموجهة الى البشير. وتعتبر بكين ابرز حلفاء الخرطوم وهي تزود النظام السوداني بالاسلحة وتستورد منه النفط.

من جهة اخرى قال مسؤول عسكري الجمعة إن اشتباكات بين جيش جنوب السودان وبدو شماليين اسفرت عن مقتل ١٨ شخصا على الاقل مما يسلط الاضواء على الحاجة لترسيم الحدود التي يقع على امتدادها كثير من النفط السوداني.

وأكدت القوى الغربية الحاجة للاتفاق على الحدود بين الشمال والجنوب قبيل انتخابات في ابريل نيسان واستفتاء جنوبي مهم العام القادم بشأن تقرير المصير يتوقع اغلب المحللين ان يؤدي الى الانفصال. وقال المتحدث باسم جيش جنوب السودان كول ديم كول عن احدث اشتباك يوم الاربعاء "كان هجوما مفاجئا. استطاعوا قتل سبعة.. ستة جنود ومدني واحد."

واضاف انه تم العثور ايضا في ولاية الوحدة المنتجة للنفط على جثث ثمانية من المسيرية المهاجمين وهم رعاة ماشية من شمال السودان غالبا ما يرعون مواشيهم في الجنوب. وقتل ثلاثة من الجانبين في هجوم سابق.

وبعد اتفاقية سلام عام ٢٠٠٥ انهت اكثر من عقدين من الحرب الاهلية بين الشمال والجنوب شكل الخصوم السابقون في السودان حكومة ائتلافية غير مستقرة لكن العلاقات توترت بسبب التأخيرات في التحول الديمقراطي الذي نصت عليه الاتفاقية.

وأصاب الجمود المحادثات الهادفة للاتفاق بشأن الحدود وترتيبات اخرى لما بعد الاستفتاء مما اثار انزعاج كثير من السودانيين وايضا المجتمع الدولي الذي يخشى تجدد الصراع اذا لم يتم الاتفاق على الحدود قبل استفتاء ٢٠١١. وقال وليام كيه المسؤول بولاية الوحدة "يريد (المسيرية) رعي أبقارهم ويقاوم السكان المحليون ذلك. لذلك فهو باختصار صراع حدودي."

ويعترف جنوب السودان بحقوق المسيرية في الرعي بالجنوب لكنه يقول ان عليهم ترك اسلحتهم خلفهم حتى لا يشتبكوا مع القبائل الجنوبية التي تحاول الحكومة نزع سلاحها. وقال كول "نظريتنا هي أن ذلك سيتصاعد وسيمثل مشكلة كبرى."

ومن شأن الاشتباكات أن تعقد الاوضاع في الجنوب الذي يموج بالعنف بالفعل حيث يحمل المدنيون السلاح بعد أكثر من ٢٠ عاما من الحرب الاهلية وبسبب غياب الوجود الحكومي القوي في المناطق الريفية.

وقتل ٢٥٠٠ شخص على الاقل في اشتباكات قبلية بين الشمال والجنوب العام الماضي. وقال كول ان معارك نشبت أيضا يوم الاربعاء بين قبيلة توبوسا الجنوبية وقبيلة توركانا الكينية وأسفرت عن مقتل ثمانية أشخاص. والاشتباكات عبر الحدود شائعة بسبب الماشية وحقوق الرعي.

لبنان : العثور على الاجزاء الرئيسة للطائرة الاثيوبية

بيروت / رويترز

ذكر غازي العريضي وزير النقل اللبناني امس السبت ان فرق البحث حددت موقع الاجزاء الرئيسية للطائرة التابعة لشركة الخطوط الجوية الاثيوبية التي سقطت قبالة سواحل لبنان الشهر الماضي فقتلت ٩٠ شخصا كانوا على متنها.

وقال لرويترز "لقد حددنا موقع الاجزاء الرئيسية من الطائرة على عمق ٤٥ مترا. هذا تقدم كبير جدا." وعندما سئل ان كان ذلك يمثل جسم الطائرة أضاف ان من المبكر جدا تحديد ذلك.

وتابع ان السفينة "اوشن اليرت" تمشط ذلك الجزء من البحر المتوسط وتلتقط صورا لفرق البحث ليكون لديها فكرة افضل عن الاكتشاف.

وكانت الطائرة بوينج ٧٣٧-٨٠٠ تقل ركابا اغلبهم لبنانيون واثيوبيون وكانت متجهة الى اديس ابابا يوم ٢٥ يناير كانون الثاني. وسقطت بعد دقائق من اقلاعها من بيروت وسط اجواء عاصفة لتهوي في البحر بعد ان تحولت الى كرة من اللهب.

وتمشط فرق البحث اللبنانية والدولية ساحل بيروت على البحر المتوسط بحثا عن جثث الضحايا وحطام الطائرة.

وحددت السفينة راميدج التابعة للبحرية الامريكية موقع الصندوقين الاسودين على عمق ١٣٠٠ متر تحت سطح البحر يوم ٢٧ يناير لكن لم يجر انتشالهما حتى الان.

ومن المفترض ان يلقي الصندوقان الاسودان الضوء على سبب عدم استجابة الطيار لطلب تغيير الاتجاه حتى رغم معرفته باوامر برج المراقبة.

وقامت الطائرة على ما يبدو بالدوران بطريقة حادة قبل ان تختفي من على شاشات الرادار. وقال مسؤولون لبنانيون ان من المبكر للغاية استنتاج أي شيء من خطأ الطيار. وانتشلت ١٥ جثة على الاقل وبعض الاشلاء.

وكانت اخر مرة تجري فيها صيانة للطائرة المصنعة قبل ثمانية اعوام يوم ٢٥ ديسمبر كانون الاول ولم توجد بها عيوب فنية.

معارك عنيفة بين الحرس الجمهوري اليمني ومسلحين من القبائل

صنعاء / الوكالات

اندلعت مواجهات امس السبت وصفت بالضارية بين قوات الحرس الجمهوري ومسلحين من القبائل في مدينة مأرب شمالي اليمن.

وأكدت مصادر طبية مقتل ثلاثة جنود وأربعة من المسلحين القبليين وإصابة عدد آخر من الطرفين.

و يستخدم الحرس الجمهوري الطيران والقصف المدفعي في تلك المواجهات لإعادة فتح الطريق الرئيسي الذي يربط بين العاصمة صنعاء ومحافظة مأرب بعد أن قطعته القبائل.

و كان ما لا يقل عن عشرين جنديا يمنيا قد قتلوا في هجومين بينهما كمين نصبه مسلحون حوثيون بوادي الجبرة بمحافظة الجوف شمالي اليمن أمس الجمعة

من جهة اخرى أصدر اليمن امس السبت حكما غيابيا بالسجن لمدة ١٥ عاما ضد شقيق زعيم المتمردين الحوثيين فيما قالت القوات اليمنية انها قتلت ١١ متمردا من أعضاء الجماعة.

ويحيى الحوثي برلماني مقيم في ألمانيا منذ أن غادر اليمن قبل ثلاثة أعوام وهو شقيق لعبد الملك الحوثي القائد العسكري للمتمردين المتمركزين في شمال اليمن.

وأدين يحيى الحوثي في نهاية المحاكمة التي بدأت في أكتوبر تشرين الاول الماضي بدعم المتمردين.

وبدأ الصراع في شمال اليمن في عام ٢٠٠٤ ضد المتمردين الذين يشكون من تمييز اجتماعي وديني واقتصادي. ويواجه اليمن أيضا حركة انفصالية وتنظيم القاعدة الذي عاد للنشاط.

وقالت صحيفة ٢٦ سبتمبر الالكترونية التابعة لوزارة الدفاع اليمنية اليوم السبت ان ١١ متمردا من الحوثيين قتلوا في معقلهم في محافظة صعدة.

وفي الاسبوع الماضي رفض اليمن عرضا بعقد هدنة مع المتمردين لانهم لم يقدموا وعدا بانهاء العمليات العدائية ضد المملكة العربية السعودية.

ودخلت الرياض التي أعلنت الشهر الماضي نصرا كاملا على المتمردين الحرب في نوفمبر تشرين الثاني الماضي بعد أن استولى المتمردون على مناطق داخل الاراضي السعودية.

ويتهم المتمردون الرياض بالسماح للقوات اليمنية باستخدام الاراضي السعودية لشن هجمات على مواقعهم.

من جهة اخرى قتل ٢٨ شخصا على الاقل، بينهم ٢٣ جنديا، الجمعة في اشتباكات بين القوات الحكومية والمتمردين الحوثيين في شمال اليمن، كما افادت مصادر قبلية ومن حركة التمرد.

وقال وجهاء قبائل لوكالة فرانس برس ان ١٥ جنديا قضوا في كمين نصبه المتمردون الشيعة على الطريق بين محافظة صعدة، معقل المتمردين، ومحافظة الجوف المجاورة.

واضافت المصادر نفسها ان الهجوم الذي وقع بعد ظهر الجمعة في منطقة وادي آل ابو جبارة شمال شرق صعدة، استهدف آليتين عسكريتين محملتين بالمواد الغذائية.

من جهة اخرى، قتل ثمانية عسكريين اخرين، بينهم ضابط، في مواجهات مع انصار حركة التمرد الزيدية في احد احياء المدينة القديمة في صعدة، بحسب ما افادت حركة التمرد على موقعها الالكتروني.

واحبط الجيش اليمني الجمعة محاولة تسلل لمتمردين في صعدة كانوا تجمعوا في الضاحية الجنوبية للمدينة، كما اعلن مصدر عسكري مضيفا ان "عددا من المتمردين قتلوا"، لكنه لم يحدد عددهم.

من جهة اخرى، قتل خمسة مدنيين جراء سقوط قذائف اطلقها متمردون على منزل البرلماني والزعيم القبلي عثمان مجلي، كما افادت السلطات المحلية التي اضافت ان احد ابناء الشيخ مجلي، حميد، بين الضحايا.

واضافت المصادر نفسها ان الشيخ مجلي، احد اكثر الوجهاء القبليين نفوذا في محافظة صعدة، انضم الى القوات الحكومية في حربها على المتمردين.

وتدور معارك متقطعة منذ ٢٠٠٤ بين الجيش اليمني والمتمردين الزيديين الشيعة اسفرت عن سقوط الاف القتلى.

وتتواصل المواجهات رغم عروض السلام التي قدمتها حركة التمرد التي اكدت الثلاثاء انها التزمت بالشروط الستة التي وضعتها صنعاء لوقف المعارك التي استؤنفت في اب ٢٠٠٩.

مبارك يبحث مع عباس المصالحة الفلسطينية

القاهرة / الوكالات

التقى الرئيس المصري حسني مبارك امس مع نظيره الفلسطيني محمود عباس الذي يزور مصر حاليا. وتم خلال اللقاء بحث آخر المستجدات في جهود إحياء عملية السلام في إطار الاتصالات التي تقوم بها مصر لدفع عملية التفاوض في المسار الفلسطيني الإسرائيلي والجولة التي يقوم بها الرئيس الفلسطيني في عدد من دول العالم لعرض وجهة النظر الفلسطينية إزاء عودة الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي إلى طاولة المفاوضات، وجهود مصر لتحقيق المصالحة الفلسطينية لتوحيد الموقف الفلسطيني قبل بدء مفاوضات جادة، وصولا إلى هدف تحقيق الدولة الفلسطينية المستقلة إلى جانب جهود مصر لرفع المعاناة والحصار عن الشعب الفلسطيني.

من جهة اخرى اعلن السفير الفلسطيني لدى الأمم المتحدة رياض منصور ليل الجمعة السبت رغبة الفلسطينيين في أن تتولى المحكمة الجنائية الدولية التعامل مع قضايا جرائم الحرب في حرب غزة في ٢٠٠٨ و٢٠٠٩.

وقال السفير الفلسطيني إن ممثلي حكومته التقوا عدة مرات مع ممثلي المحكمة الجنائية الدولية، إلا أنه أوضح أن المحكمة لا تستطيع التدخل في القضية إلا بطلب من مجلس الأمن الدولي.. معربا في تصريحات للصحفيين في مقر الامم المتحدة في نيويورك عن خيبة أمله لأن مجلس الامن الدولي لم يتحمل مسئوليته في القضية ولم يطلب من المحكمة أن تجري تحقيقا منفصلا.

يذكر أن الامم المتحدة تنظر حاليا في تقريران قدمتهما كل من إسرائيل وحركة المقاومة الإسلامية "حماس" إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بناء على طلب من الجمعية العامة، ويتناول التقريران تفاصيل التحقيقات المستقلة في مزاعم ارتكابهما جرائم حرب خلال الصراع.

وكان إجراء تحقيقات مستقلة وموثوقة في مزاعم ارتكاب جرائم حرب إحدى التوصيات التي قدمها تقرير مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة والذي أعده القاضي الجنوب إفريقي ريتشارد جولدستون في العام الماضي.

من جهة اخرى أبدى نبيل شعث عضو اللجنة المركزية لحركة فتح في ختام زيارته لقطاع غزة تفاؤله بالمحادثات التي جمعته بمسؤولي حركة حماس، معتبرا أنها تشكل خطوة إلى الأمام في طريق الخلاص الوطني ومؤشرا على إمكانية حصول انفراج ينهي القطيعة بين الفصيلين الفلسطينيين.

وقال شعث خلال مؤتمر صحافي :"فتحنا الباب للعلاقة الحقيقية والشراكة والثقة للوحدة في المستقبل، إذا كان هذا سيؤدي لخطوات عملية في الأيام القادمة سأكون أسعد الناس".

وأضاف: "كنا في ضيافة حماس ولقاؤنا بهم كان ايجابيا، فقد تحدثنا في كل شئ بشكل ايجابي وفي ضرورة إنهاء الانقسام". وأكد أن قادة حماس أحاطوه بنية الحركة التوقيع على الوثيقة المصرية للمصالحة مع فتح، مشيرا في المقابل إلى أنهم يبحثون عن بعض المخارج لنقاط وهو أمر من حقهم.

وأضاف شعث: "بعد توقيع الوثيقة سننطلق لنبني على الأرض وسننهي هذه القطيعة لنذهب بالفعل للوحدة". يذكر أن زيارة شعث لقطاع غزة التي وصلها الأربعاء هي الأولى من نوعها منذ سيطرة حركة حماس عليه. وكانت مصر قد أرجأت إلى اجل غير مسمى توقيع اتفاق المصالحة الفلسطينية بعدما رفضت حركة حماس توقيعه في الموعد الذي كانت حددته القاهرة وهو ١٥ تشرين الأول ٢٠٠٩.

من جهة اخرى افادت مصادر طبية ان خمسة اسرائيليين، بينهم طفل في العاشرة، اصيبوا السبت بانفجار لغم في هضبة الجولان.

وقالت المصادر ان الطفل الذي اصيب بجروح بالغة نقل في مروحية الى احد مستشفيات حيفا في شمال اسرائيل، لافتة الى ان امراة اصيبت في وجهها فيما اصيب ثلاثة اخرون بجروح طفيفة.

ووقع الانفجار قرب كيبوتز (مزرعة تعاونية) في الشطر الشمالي من الجولان، حيث استقطب تساقط الثلوج هذا الشتاء عشرات الاف الزوار.

ورجحت الشرطة ان تكون الثلوج غطت اللافتة التي تحذر الزوار من وجود الغام في المنطقة التي حصل فيها الانفجار. واحتلت اسرائيل هضبة الجولان السورية العام ١٩٦٧ وضمتها العام ١٩٨١.

تقارير : المغرب يحارب التطرف والعنف استراتيجية جديدة

واشنطن / الوكالات

قالت تقارير صحفية امس ان المغرب بدأت في تبني استراتيجية لمواجهة التطرف والعنف الإسلامي. واشارت الى ان الامر لا يقتصر على تصدير المغرب للإرهابيين . حسب عديد من التحليلات الأميركية والغربية . ولكنها في الوقت ذاته احترقت بنار الإرهاب التي تمثلت في الهجمات الإرهابية في الدار البيضاء في ايار ٢٠٠٣ ونيسان ٢٠٠٧.

ويرى المحللون إن النظام الملكي المغربي منذ ١٩٦٥ قام في تطبيق الإصلاح الليبرالي في المؤسسات الاقتصادية، السياسية، التعليمية والقانونية، ولكن كانت المؤسسة الدينية بعيدة عن تلك الإصلاحات الليبرالية. وقد دفعت الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها الدار البيضاء في عام ٢٠٠٣ الملك محمد السادس إلى استعراض حالة الشئون الدينية المغربية، وسن برامج للإصلاح ولكن بدرجات متفاوتة من الليبرالية.

في أعقاب تفجيرات الدار البيضاء في عام ٢٠٠٣، والتي تعد أكبر هجوم إرهابي في تاريخ المغرب، دشن محمد السادس حملة واسعة لمكافحة الإرهاب ركزت بالأساس على إصلاح مؤسسات الدولية التعليمية والاجتماعية. وشملت الاستراتيجية زيادة لدورة المرأة كمستشارين وإنشاء هيئات للباحثين المسلمين لمرافقة الفتاوى التي تصدرها المؤسسات الدينية داخل المغرب.

ولأن مرتكبي هجمات الدار البيضاء من أحد الأحياء الفقيرة خارج الدار البيضاء، فقد كانوا من سكان سيدي مومن Sidi Moumen ، أطلقت الحكومة المغربية برامج وطنية للحد من الفقر وتوفير فرص العمل. وهذا وقد سعت الجامعات المغربية من أنشطتها بحيث أضحت تشمل مزيدًا من مقررات بشأن اللغات الأجنبية، وعلم الاجتماع، والمعلوماتية. وفي عدد من المدارس القرآنية المتميزة يمول البنك الدولي برامج لتعلم اللغات الأجنبية وتكنولوجيا الحاسوب.

وقالت تلك التقارير ان لدى المغرب القدرة على رصد الأنشطة الدينية في الجامعات والمساجد، والمدارس القرآنية. ففي أعقاب عام هجمات عام ٢٠٠٣، ذكرت وزارة الشئون الدينية أن ١٨,٩٠٠ من أصل ٣٠ ألف مسجد في البلاد يديرها أئمة مسلمون. وبدلاً من محاولتها تحديد هؤلاء الأئمة الراديكاليين والعمل على تنحيتهم فإن الحكومة المغربية تسعى إلى إضعاف قوتهم من خلال زيادة مجموعة من الزعماء الدينيين. وفي عام ٢٠٠٩ بدأت الحكومة المغربية برنامجًا لتدريب ٤٥ ألف إمام جديد وبناء مساجد جديدة في المدن والمناطق الريفية.

بالإضافة إلى ذلك، تم إطلاق حملة لتمكين الطبقة الوسطى لمحاربة الإسلام الراديكالي في مجتمعاتهم الأصلية. وفي حديثه أبدى أحمدي تحمسه لفكرة لتدريب الأئمة وبرنامج بناء قدرات الطبقة المتوسطة، على الرغم من اعترافه بأنه من السابق لأوانه قياس أثر أي من تلك المبادرات.

عن الوطن العمانية